

فقد كانت اسرائيل تأمل ان تحرز المزيد من التقدم العسكري في الضفة الغربية للقناة ، ولكننا نلاحظ ، بعد التوتر الروسي - الأمريكي و«تهديد» السوفيات لاسرائيل اذا لم تكف عن وقف اطلاق النار فوراً ، حدوث بعض الاضطراب السياسي في اسرائيل وعدم دقة في البيانات السياسية تجلى في كثرة الحديث عن وجود « ضغط اميركي » على اسرائيل .

ولكن ما هي حقيقة هذا الضغط الذي تحدث عنه بصفة اساسية كل من العازر هرتسوج ؟ فقد ذكر العازر في ٢٨/١٠/٧٣ ان « قرار وقف اطلاق النار فرض علينا رغم انه كان باستطاعتنا الحصول على انجازات اكثر ، والتوصل الى حسم المعركة بصورة مطلقة » .

كما صرح هرتسوج في ٢٩/١٠/٧٣ « ان هناك ضغوطا اميركا على اسرائيل لتقديم تنازلات التي الجيش المصري » . واضاف « ان الولايات المتحدة لا تقدم اية خدمة ان هي ضغطت على اسرائيل اكثر من اللازم » .

ولكن الضغط الاميركي الذي تحدث عنه كل من العازر وهرتسوج ينحصر فقط بالاصرار على وقف اطلاق النار بعد التوتر الروسي - الاميركي الذي حدث واستعداد السوفيات لانخاذ اجراءات منفردة اذا لم تمثل اسرائيل مورا لوقف اطلاق النار .

وعليه فان الضغط الاميركي ينحصر حتى الآن ضمن هذا المجال فقط ولا يشير الى وجود اختلاف جوهرى في تماثل الموقف الاميركي مع الموقف الاسرائيلي بالنسبة لسائر القضايا الاساسية الاخرى التي سبق ان تحدثنا عنها . ففي ٢٠/١٠/٧٣ صرح دايان « ان الولايات المتحدة هي الصديق الوحيد لاسرائيل » .

ملاحظات اخيرة :

ان كل المؤشرات والمعطيات السياسية والخبرات السابطة مع اسرائيل تؤكد ان قبولها بوقف اطلاق النار لن يكون ، في افضل الاحوال ، سوى هدنة مؤقتة قد تطول او تقصر تبعا لدرجة استعدادها العسكري والسياسي كما يتوقف على موازين القوى الدولية ، وللانقراض من جديد لاستعادة هيبتها وصورتها السابقة . ذلك لان اسرائيل لا يمكن ان تسبح ، من جهتها ، بأي اهتزاز مؤثر يوجه الى قوتها التي « لا تظهر » في المنطلة العربية وخاصة

ارتياحه للموقف الاميركي المؤيد لشروط اسرائيل ، وذلك بقوله في ٢٢/١٠/٧٣ « لدينا كل الاسباب لتكون مرتاحين الى المحادثات التي اجراها البرونغسور كيسنجر في اسرائيل . وقد طماننا الوزير الاميركي الى انه لن يجري فرض حل للنزاع على اسرائيل وجيرانها . وان الولايات المتحدة ستواصل تأييدها لاسرائيل » .

وكذلك صحيفة معاريف الصهيونية في ٢٢/١٠/٧٣ قد كشفت النقاب عن ان كيسنجر زار اسرائيل ، بعد انتهاء زيارته لموسكو ، « بناء لطلب خاص من غولدا مائير » . واضافت الصحيفة ان مائير « اذت ان تعرف نوايا اميركا من وقف اطلاق النار .. وان نيكسون ابلغ مائير ان الجيش الاسرائيلي سيستمر في الاحتفاظ بمواقفه الراهنة » .

وذكرت الصحيفة المذكورة ايضا ان كيسنجر « أكد للاسرائيليين ان واشنطن ايدت الفقرة التي وردت في قرار وقف اطلاق النار والتي دعت الى اجراء « مفاوضات مباشرة » بين الاطراف المعنية في الشرق الاوسط وان هذه الفقرة بالذات هي التي جعلت الحكومة الاسرائيلية توافق على القرار » .

وفي نفس اليوم ذكر راديو العدو الصهيوني ان كيسنجر يوافق المسؤولين الاسرائيليين بأنه « لن يكون هناك انسحاب حتى ولو بصورة مرحلية او جزئية قبل قيام المفاوضات المباشرة » .

وفي ٢٨/١٠/٧٣ اعربت مائير في مقابلة لها مع شبكة التلفزيون الاميركية (البي. بي. اس) عن « تشاؤها » بالنسبة الى احتمالات السلام في المنطقة . وقالت ان « السلام يتوقف على الدول العربية .. وانها لم تطلق تأكيدات من وزير الخارجية الاميركية الدكتور هنري كيسنجر بأن الرئيس السادات او زعماء عرب اخرين راغبون في بدء « محادثات مباشرة مع اسرائيل » .

وبالرغم من تماثل الموقفين الاميركي والاسرائيلي بالنسبة لتفسير قرار مجلس الامن والاصرار على صيغة المفاوضات المباشرة ، فقد طرأ بعض التحول على الموقف الاميركي لجهة تماثله الكلي مع الموقف الاسرائيلي ولا سيما بالنسبة لمسألة وقف اطلاق النار . وذلك بعد التوتر الروسي - الاميركي الذي حدث نتيجة اصرار اسرائيل على خرق وقف اطلاق النار بصورة مستمرة .